

# شرح كتاب بدء الوحي من صحيح البخاري الشيخ المحدث :

## عبدالله السعد الدرس 4

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد

معليش قال الامام البخاري حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا النيت عن عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة - [00:00:01](#)

الزبير عن عائشة ام المؤمنين انها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حبب اليه الخلاء وكان - [00:00:21](#)

بغار حراء فيتحنث فيه. وهو التعبد الليالي ذوات العدد. قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء. فجاءه - [00:00:41](#)

الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ. قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني - [00:01:01](#)

فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم. فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:21](#)

ارجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين - [00:01:41](#)

على نواب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ابن عم خديجة وكان وان تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني في كتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي - [00:02:11](#)

قالت له خديجة يا ابن عمي يا ابن عمي اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى؟ فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى - [00:02:34](#)

يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجي قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عود. وان يدركني يومك انصرك - [00:02:54](#)

مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي. قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن النجابر بن عبدالله الانصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بين انا اذ امشي بين بين - [00:03:14](#)

انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فان - [00:03:34](#)

انذر الى قوله والرجز فاهجر. فحمي الوحي وتتابع وتتابع. تابعه عبدالله ابن يوسف وابو وتابعه هلال ابن رداد عن الزهري وقال يونس ومعمر بوادرة الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:03:54](#)

اما بعد فتقدم لنا الكلام في الليلة الماضية على حديث عائشة هذا وتقدم الكلام على اسناده وعلى بعض المسائل المتعلقة في متن هذا الخبر ووصلنا الى آ نزل صدر صورة العلق على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:18](#)

في هذا الموطن وانه بذلك حصلت له النبوة ووسالة وتقدم الكلام بالامس على بعض من يقول بان النبي صلى الله عليه وسلم نبى باقراً وارسل بالمدثر ان هذا ليس بصحيح. ان هذا الكلام ليس - [00:04:46](#)

صحيح لانه عليه الصلاة والسلام عندما نزل عليه الوحي اصبح نبيا رسولا عليه الصلاة والسلام. لا سكن في سورة المدثر كما سوف يأتي ان الله عز وجل قد امره ان يبلغ ما انزل الله عز وجل عليه - [00:05:09](#)

لكن ليس معنى هذا انه نبأ باقراً واوصل بسورة المدثر نعم وتقدم ايضا ان الملك عندما غطى اي عندما ظلمه وعصره اراد ان يهيئه والله اعلم للوحي نزول الوحي لان الوحي كما تقدم شديد كما قال تعالى انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً - [00:05:29](#)

فالوحي سقيم وشديد فاراد الملك ان يهيئه لنزول الوحي عليه عليه الصلاة والسلام فنزل صدر سورة العلق قال اقرأ باسم ربك اي اقرأ مستعينا بالله عز وجل الذي خلقك ورباك ولذلك - [00:05:58](#)

من السنة والمشروع ان الانسان يستفتح يستفتح قراءته وكلامه وغير ذلك من اعماله بالاستعانة بالله عز وجل وذلك عندما يبسم بسم الله الرحمن الرحيم ان يبدأ مستعينا بسم الله الذي هو الرحمن - [00:06:26](#)

الرحيم وان البسملة هذي كما تقدم لنا في موطن اخر وفي مكان غير هذا المكان ذلك في دروس الترمذي ان البسملة على خمسة اقسام او اربعة اقسام ان هناك اعمال يجب - [00:06:46](#)

فيها على الانسان ان يبدأ فيها بالبسملة وان يستفتح باسم ربه عز وجل. وذلك في الذبح مثلاً والصيد فعليه ان يذبح باسم الله عليه ان يبدأ ان يذبح بسم الله - [00:07:14](#)

وهذا واجب عليه وكذلك ايضا عند الاكل يجب عليه ان يسمي الله واما الامر الثاني وهو ان تكون البسملة مستحبة وهذا هو الاصل فيها ولذلك البخاري بوب في صحيحه قال - [00:07:37](#)

باب ما جاء في ذكر اسم الله في كل شيء حتى في الجماع ثم ساقهم طريق سالم بن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال لو ان احدكم اذا جاء الى اهله قال بسم الله اللهم جنب - [00:07:58](#)

وجنب الشيطان ما رزقنا. فاذا قضي بينهم مولود في هذه الليلة لا يضره الشيطان فالاصل ان الانسان يستحب له ان يفتح اعماله بذكر اسم الله. الامر السادس هو الموطن الذي لا يشرع فيه ذكر البسملة - [00:08:17](#)

وذلك ان الشارع مثلاً شرع شيئاً اخر في هذا الموطن وفي هذا العمل وذلك مثلاً عند الدخول الى الحمام فلا يشفع للانسان ان يقول بسم الله. اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث. وذلك لانه لم يثبت - [00:08:46](#)

عن الرسول عليه الصلاة والسلام وانما الذي في الصحيحين والسنن من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال اذا دخل احدكم الى الخلاء فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث - [00:09:06](#)

واما زيادة البسملة في بعض روايات هذا الخبر فهذه الزيادة لا تصح بل هي زيادة شاذة وكذلك ايضا عند الدخول الى المسجد على القول الصحيح. وذلك ان حديث ابي حميد وابي سيد الذي في مسلم ليس فيه ذكر - [00:09:24](#)

بسملة وانما فيه اللهم افتح لي ابواب رحمتك وعند ابي داود وغيره اللهم صلي على محمد اللهم افتح لي ابواب رحمتك واما زيادة البسملة في حديث فاطمة الذي في السنن فهذا الحديث لا يصح - [00:09:45](#)

لان فيه انقطاع في اسناده نعم واما الموطن الرابع هو الموطن الذي لا تجوز فيه البسملة وذلك عندما والعياذ بالله يريد ان يفعل الانسان معصية فلا يجوز له ان يستعين بالله عز وجل في فعله لهذه المعصية. فهذا يكون عافانا الله واياكم - [00:10:02](#)

اياكم من الاستهزاء هذا الاسم الكريم فهذا هو الموطن الرابع فيما يتعلق بالبسملة. نعم اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق وهذا اشارة الى بداية خلق الانسان وقد مر علينا في دروس الصباح - [00:10:27](#)

وذلك في شرح حديث عبدالله بن مسعود الثابت في الصحيحين من حديث الاعمش عن زيد ابن وهب عن عبد الله ابن مسعود انما قال حدثنا الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوماً نطفة الى اخره - [00:10:50](#)

تاء هذا اشارة الى ذلك فالانسان يمضغ عليه اربعين يوماً نطفة ثم يكون اربعين يوماً علقة وسميت علقة لانها تعلق في جدار الرحم ثم

بعد ذلك اربعين يوما تكون نطفة تكون عفوا مضغة وهي بهيئة اللقمة التي - [00:11:07](#)

ثم بعد ذلك تنتقل الى طور اخر فهذا اشارة الى ذلك من علق اقرأ ربك الاكرم قال فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجه

فؤاده فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني - [00:11:33](#)

فجملوه اي غطوه حتى زهب عنه ووع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي. فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله

ابدا. وكما تقدم انه خشي على نفسه مما حصل له لانه لم يكن - [00:11:56](#)

بمعتاد لما حصل له وانما هو امر مفاجئ له لم يكن له سابق علم فيه او فلذلك خاف عليه الصلاة والسلام على نفسا من ذلك

قالت له خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل والكل هو الذي لا - [00:12:18](#)

يقدر على شيء كما قال عز وجل وهو كل على مولاه وتكسب المعدوم اي تساعد وتعطي للفقير المعدوم وتقضي الضيف وتعينه على

نوائب الحق وهذه من صفاته عليه الصلاة والسلام - [00:12:45](#)

فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب

الكتاب العبراني الى اخره وهو ابن نوفل - [00:13:08](#)

هو كما تقدم من بني اسد من قريش ترك ما كان عليه دين قومه وذكر انه هو وزيد ابن عمو ابن نفيل الذي هو والد سعيد انهما خرجا

يبحثان عن الدين الحق - [00:13:26](#)

فاما زيد ابن عمو ابن نفيل فانه قال انا على دين ابراهيم عندما سأل اليهود وسأل النصارى وكذا وكذا لم يطمئن الى ما عندهم فقال

انا على دين ابراهيم وقد - [00:13:50](#)

جاء في اسانيد فيها ضعف ولعل بعظه يطول البعض الاخر ان زيد ابن عمو بيعت امة وحدة. وذلك لانه على دين ابراهيم عليه السلام

وكان هناك مجموعة من العرب كانوا على دين ابراهيم عليه السلام - [00:14:05](#)

نعم واما واوق ابن نوفل فتنصر لكن الذي يبدو كما وكما ذكر اهل العلم انه لم يقع فيما وقع فيه النصارى من التحرير والتغيير والدب

والتبديل انه فيما يبدو والله لم وقد ذكر هذا اهل العلم انه لم يكن - [00:14:26](#)

واقعا فيما وقع فيه النصارى من التحويق والتغييب والتبديل. الذي كان واقعين به وفي حديث او في قصة سلمان الفارسي رضي الله

تعالى عنه انه كان هناك بعض او رهبان - [00:14:48](#)

انهم كانوا على دين النصرانية الصحيح وانهم لم يغيروا ويبدلوا على قلة من كان متصفا بذلك ففيما يبدو النواب ابن نوفل كان من

هؤلاء وكان عالما دين النصرانية وعنده علم من - [00:15:09](#)

ذلك الرسالات الالهية. ولذلك عندما قص عليه الرسول عليه الصلاة والسلام ما حصل قال هذا الناموس الذي نزل الله عز وجل على

موسى فاخبر بان هذا الناموس اي هذا الوحي الذي انزله الله عز وجل على موسى فاذا انت - [00:15:29](#)

مثل موسى في النبوة والرسالة. وان الله عز وجل قد بعثك وارسلك ثم قال له يا ليتني اكون جزعا اذ يخرجك قومك وهذا ايضا من

علمه سيرة الانبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام - [00:15:56](#)

وانه كما قال ما جاء احد بالذي جئت به الا اعود يوم اخرج وبالفعل قد حصل للرسول صلى الله عليه وسلم ما ذكره له ورقة ابن نوفل

فعودي عليه الصلاة - [00:16:22](#)

اسلام واخرج كما هو معلوم وقال يا ليتني اكون جذعا اذ يخرجك قومك حتى انصرك نصرا مؤزبا. وهذا يدل على ايمانه بالرسول

عليه الصلاة والسلام وقد جاءت كما ذكرت اسانيد بعضها يقوي البعض الاخر يفيد بمجموعها انها ثابتة - [00:16:38](#)

في انوفل هو من الناجين وان الرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن مسبته واخبروا بانه رآه في حالة حسنة وذلك لايمانه بالرسول

صلى الله عليه وسلم قال ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفترا الوحي - [00:17:02](#)

تاب بعد هذا الذي حصل بينه وبين الرسول عليه الصلاة والسلام توفي لانه كان شيخا كبيرا وكما هو اخبر عن نفسه قال يا ليتني وكما

نعم قال يا ليتني اكون جزعا وكما هنا قالت او كما وصف بانه كان يكتب وكان شيخا كبيرا - [00:17:26](#)

قد عمي وانه كان يكتب الكتاب العبراني في كتب من الانجيل بالعنوانية ما شاء الله ان يكتب وهذه اللفظة قد وقع فيها بعض الخلاف فجاء في رواية يونس ومعمّر انه قال كان يكتب الانجيل بالعربي - [00:17:44](#)

يكتب الانجيل بالعربي وليس بالعبراني والذي يعني فيما يبدو والله اعلم انه كما قال الحافظ بن حجر انه كان يكتب بالعبراني ويكتب ايضا بالعربي. وانه كان ايضا عنده علم بالعبرانية - [00:18:03](#)

لان الرواية جاءت بهذا وجاءت ايضا بالآخر نعم ثم قال قال ابن شهاب اي بالاسناد السابق الذي هو ان يحيى بن عبدالله بن بكيز عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب - [00:18:27](#)

شهاب تقدم انه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القوشي الزهبي الامام الحافظ وهو من صغار التابعين توفي في عام اربعة وعشرين ومئة قال واخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن وهو ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهبي ابن عبد الرحمن بن عوف - [00:18:48](#)

رضي الله تعالى عنه ولكنه لم يسمع من ابيه عبد الرحمن لانه ولد لابيه لان اياه توفي وهو صغير جدا لان اياه توفي وهو صغير جدا واختلف هل هو اسمه ابو سلمة اسمه كنيته ولا اسمه عبد الله او الحارس والمشهور ان اسمه كنيته ان هذا هو اسمه اسمه ابو - [00:19:10](#)

ولم يذكروا في علشان يدل بهذا الاسم ابو سلمة وهو من الطبقة السادسة توفي عام اربعة وتسعين وهو كان من كبار العلماء والفقهاء في زمانه. وكان يعرف هذا ايضا من نفسه - [00:19:39](#)

حتى ان رجلا جاء اليه وقال له من افقه اهل هذه المدينة؟ قال من كان بينك وبين الجدار ويعني بذلك نفسه وحتى انه غلب في مرة من المرات غلب الحبر ابن عباس - [00:20:02](#)

في عدة الحامل ابو سلمة تناقش مع ابن عباس وغلبه وعندما حتى ابو هريرة قال نعم انا مع ابن اخي ابو سلمة فارسل الى ام سلمة فصوبت ابو سلمة بن عبد الرحمن - [00:20:19](#)

فكان رحمه الله من كبار الفقهاء والعلماء ويبدو انه رحمه الله كان يحصل بينه وبين ابن عباس رضي الله تعالى عنه ومناقشات وقد ذكر هذا ايضا في ترجمته وهذا دليل على علمه - [00:20:37](#)

على فقهه رحمه الله ان جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الانصاري رضي الله تعالى عنهما قال وهو يحدث عن فتية الوحي فقال في حديث بين انا امشي اي الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:20:58](#)

اذ سمعت صوتا من السماء فوفأت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرارة جالس على كرسي بين السماء والارض فالملك الذي جاء في راوي حواء جاءه مرة ثانية فيما يبدو والله اعلم انه جاء على صورته التي خلقه الله عز وجل عليها وتقدم لنا فيما سبق انه ثبت في - [00:21:14](#)

صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يرى جبريل على صورته الا مرتين روى في المعراج ومضى في اجياد وجاء في في حديث عبد الله بن مسعود ايضا انه الرسول جبريل على صورته مرتين - [00:21:45](#)

الذي يبدو والله اعلم ان عندما جاءه جبريل جاءوا على صورته التي خلقه الله عليها. ولذلك هنا رآه على كرسي بين السماء والارض نعم وفي هذا ما يدل على انه قد رآه على صورته التي خلقها الله عليها اكثر من مرتين - [00:22:09](#)

وذلك لان في وهنا هاتان مرتان والمرة السادسة في المعراج نعم فالله اعلم. قال فاذا الملك الذي جاني بحوار جالسا على كرسي بين السماء والارض فوعبت منه فرجعت فقلت فانزل الله تعالى يا ايها المدرس قم فانذر الى قوله ووجزى فاهجر - [00:22:31](#)

فالذي يبدو والله اعلم ان سورة المدثر نزلت بعد صدر سورة اقرأ ان سورة المدرس فيما هو ظاهر هذا الحديث انه نزل بعد صورة اقضاء او بعد صدر سورة اكظأ. قال فحمي الوحي وان هناك ما بين صدر سورة اقرأ وما بين المدرس ان هناك - [00:22:58](#)

حصلت للرسول عليه الصلاة والسلام في عدم اتيان الوحي له. ثم بعد ذلك تتابع الوحي نعم قال نعم قال تأباه عبد الله ابن يوسف وابو صالح اي تابع يحيى بن عبدالله بن بكير في رواية هذا عن الليث عبد الله بن يوسف التنيسي وتقدم لنا في الحديث السابق وانه ثقة

من سبت من اثبت الناس في مالك - 00:23:23

وانهم اتباع العاشرة توفي في عام ثمانية عشر ومائتين تقريبا. وابو صالح وعبدالله بن صالح كاتب الليث وعبدالله بن صالح حديث على قسمين ما كان مغواية الحفاظ فهذا من ما استقام مما استقام من حديثه وما كان من غير الحفاظ فهذا الاصل فيه الاستقامة وقد - 00:23:54

يكون ليس من حديثه وذلك انه ذكر انه كان هناك جار لعبدالله بن صالح هذا ابو صالح كان له او كان بينه وبينه عداوة فكان يدخل في حديثه ما ليس منه - 00:24:21

كالحفاظ من البخاري وابو زرعة وامثالهم يعرفون حديث الشاصي من الحديث الذي ليس من حديثه ومعروفة قصة عبدالرحمن ابن مهدي مع نعيم بن حماد الخزاعي معروفة قصة اه يحيى بن معين مع - 00:24:40

اه نعيم بن حماد الخزاعي عندما حدث نعيم بن حماد الخزاعي بحديث قال لا يحيى بن معين هذا ليس من حديثك قال اترد علي؟ قال هذا ليس من حديثك فقال - 00:25:04

حتى يثبت انه من حديثه اراد ان يحظر كتبه فذهب ثم راجع وجاء قال صدق يحيى بن معين هو امام الجرح والتعديل واخذ يثني عليه وقال انه يعني اصاب وانا الذي اخطأت - 00:25:14

فاقول امثال الحفاظ هؤلاء يستطيعون ان يميزوا حديث الشاص ولذلك وقع عند الجواح قال كنا ندخل على سعيد بن ابي عروبة بعدما طلب فكان يحدثنا فما كان من حديث كتبهنا وما لم يكن من حديثه حدثنا به طرحناه - 00:25:32

فهؤلاء الحفاظ كانوا يعوفون هل هذا من حديث الشخص او ليس من حديثه نعم ثم قال وتابعوا هلال ابن رداد عن الزهري وهلال بن رداد هذا ليس بالمشهور تابع عقيل - 00:25:50

عفوا تابع آآ نعم تابع عقيد تابع عقيد بن خالد عن ابن شهاب وقال يونس وما عمر بوادة هذه ايضا من المتابعات التي حصلت لعقيل ولعلي اقف عند هذا - 00:26:08